فيصيبون من ثمارهم فنهاهم الله عن ذلك قد يئسوا من الآخرة يعني اليهود وذلك انهم عرفوا محمدا صلى الله عليه وسلم
فكذبوه فيئسوا من ان يكون لهم ثوابا وخير في الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور يعني كما يئس الذين ماتوا على الكفر
وصاروا في القبور من ان يكون لهم ثواب في الآخرة وذلك ان الكفار اذا دخلوا قبورهم ايسوا من رحمة الله تعالى
وقيل معناه كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يرجعوا اليهم والمعنى ان اليهود الذين عاينوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولم يومنوا به قد يئسوا من ثواب الآخرة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ان يرجعوا اليهم والله تعالى اعلم بمراده
واسرار كتابه

تفسير سورة الصف

وفيها قولان احدهما انها مدنية وهو قول ابن عباس والجمهور والثاني انها مكية
وهي اربع عشرة اية ومايتان واحدى وعشرون كلمة وتسعماية حرف بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل
سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قيل سبب نزولها ما روي عن
عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قعدنا نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم
اي الاعمال احب الى الله لعملنا فانزل الله سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون قال عبد الله بن سلام فقراها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه الترمذي
قال المفسرون ان المومنين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله لعملناه ولبذلنا فيها اموالنا وانفسنا فانزل الله عز وجل
ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا وانزل هل ادلكم على تجارة الاية فابتلوا بذلك يوم احد فتولوا مدبرين وكرهوا
الموت واحبوا الحياة فانزل الله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون وقيل لما اخبر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بثواب اهل
بدر قالت الصحابة لين لقينا قتالا لنفرغن فيه وسعنا ففروا يوم احد فعيرهم الله بهذه الاية وقيل نزلت في
المنافقين وذلك انهم كانوا يعدون النصر للمومنين وهم كاذبون كبر مقتا عند الله اي عظم بغضا عند الله ان تقولوا
ما لا تفعلون معناه ان يعد واحد نفسه ثم لم يف به ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا اي يصفون انفسهم
عند القتال صفا ولا يزولون عن اماكنهم كانهم بنيان مرصوص اي قد رص بعضه ببعض والزق بعضه الى بعض واحكم فليس
فيه فرجة ولا خلل ومنه الحديث ومعناه ان الله يحب من يثبت في الجهاد في سبيله ويلزم مكانه كثبوت البنا المرصوص
قوله تعالى واذ قال موسى لقومه اي واذكر يا محمد اذ قال موسى لقومه بني اسرايل يا قوم لم توذونني وقيل انهم كانوا يوذونه
بانواع الاذى والتعنت منها قولهم ارنا الله جهرة وقولهم لن نصبر على طعام واحد ومنها انهم رموه بالادرة وقد تعلمون اني
رسول الله اليكم يعني توذونني وانتم عالمون علما قطعيا اني رسول الله والرسول يعظم ويوقر ويحترم ولا يوذى فلما
زاغوا اي عدلوا ومالوا عن الحق ازاغ الله قلوبهم اي امالها عن الحق الى غيره والله لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يهدي من
سبق في علمه انه فاسق خارج عن طاعته وهدايته على عظم ايذا الرسل حتى ان اذاهم يودي الى الكفر وزيغ القلوب عن الهدى
واذ قال عيسى بن مريم يا بني اسرايل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول ياتي من بعدي اي
يصدق بالتوراة على مثل تصديقي فكانه قيل له ما اسمه فقال اسمه احمد عن ابي موسى قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه
ان ياتوا النجاشي وذكر الحديث وفيه قال سمعت النجاشي يقول اشهد انه محمد رسول الله وانه الذي بشر به عيسى ولولا ما انا
فيه من الملك وما تحملت من امر الناس لاتيته حتى احمل نعليه اخرجه ابو داود وعن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة
محمد وعيسى بن مريم يدفن معه فقال ابو داود المدني قد بقي في البيت موضع قبر اخرجه الترمذي عن كعب الاحبار ان الحواريين
قالوا لعيسى صلى الله عليه وسلم يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة احمد حكما علما ابرار اتقيا كانهم من الفقه انبيا
يرضون من الله باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من العمل ق عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي يوم القيامة وانا
العاقب الذي ليس بعدي نبي وقد سماه الله تعالى روفا رحيما واحمد يحتمل معنيين احدهما المبالغة من الفاعل ومعناه ان الانبيا

كلهم

كلهم محمودون لما فيهم من الخصال الحميدة وهو اكثر مبالغة واجمع للفضايل والمحاسن والاخلاق التي يحمد بها من غيره فلما جاءهم
بالبينات قيل هو عيسى عليه السلام وقيل هو محمد صلى الله عليه وسلم قالوا هذا سحر مبين اي ظاهر ومن اظلم ممن افترى على الله
الكذب اي ومن اكثر ظلما ممن يبلغ افتراوه ان يكذب على الله وذلك انهم علموا ان ما نالوه من نعمة الله ثم كفروا به وهو يدعى الى الاسلام
معنى الاية ان الناس اشد ظلما ممن يدعوه ربه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم الى الاسلام الذي فيه سعادة الدارين
فيجعل مكان اجابته افترا الكذب على الله بقوله هذا سحر مبين والله لا يهدي القوم الظالمين اي لا يوفقهم للهداية لما علم حالهم
عقوبة لهم يريدون ليطفيوا نور الله بافواههم يعني ارادتهم ابطال الاسلام بقولهم في القران هذا سحر والله متم نوره يعني متم
الحق ومظهره ومبلغه غايته وقال ابن عباس مظهر دينه ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره
على الدين كله اي ليعليه على الاديان المخالفة له ولقد فعل ذلك فلم يبق دين من الاديان الا وهو مغلوب ومقهور بدين
الاسلام ولو كره المشركون قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم نزلت هذه الاية حين قالوا
لو نعلم اي الاعمال احب الى الله لعملنا وانما سماه تجارة لانهم يربحون فيها رضى الله عز وجل وقيل جنته والنجاة من النار ثم بين تلك
التجارة فقال تعالى تومنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير لكم اي الذي امرتكم به من الايمان
والجهاد في سبيله ان كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم هذا جواب قوله تومنون بالله ورسوله وتجاهدون لان معناه معنى الامر
المعنى امنوا بالله وجاهدوا في سبيل الله اذا فعلتم يغفر لكم ذلك ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة
في جنات عدن ذلك الفوز العظيم يعني هذا الجزا الذي ذكر هو الفوز العظيم واخرى تحبونها اي ولكم تجارة اخرى وقيل
ولكم خصلة اخرى تحبونها في العاجل مع ثواب الاخرة وتلك الخصلة نصر من الله وفتح قريب قيل هو النصر على قريش وفتح
مكة وقيل هو فتح فارس والروم وبشر المومنين اي يا محمد بالنصر في الدنيا والجنة في الاخرة ثم حضهم على نصر الدين
وجهاد المخالفين فقال تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله كما قال عيسى بن مريم للحواريين من انصاري الى الله
اي مع الله والمعنى انصروا دين الله كما نصر الحواريون دين الله لما قال لهم عيسى من انصاري الى الله قال الحواريون نحن انصار
الله وكانوا اثني عشر رجلا اول من امن بعيسى عليه السلام وحواري الرجل صفيه وخلاصته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
حواري الزبير فامنت طايفة من بني اسرايل وكفرت طايفة قال ابن عباس في زمن عيسى عليه السلام وذلك لما رفع تفرق
قومه ثلاث فرق فرقة قالوا كان الله فارتفع وفرقة قالوا كان ابن الله فرفعه وفرقة قالوا كان عبد الله ورسوله فرفعه
وهم المومنون واتبع كل فرقة منهم طايفة من الناس فاقتتلوا فظهرت الفرقتان الكافرتان على المومنين حتى بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم فظهرت الفرقة المومنة على الكافرة فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين اي غالبين وقيل
معناه فاصبحت حجة من امن بعيسى ظاهرة بتصديق محمد صلى الله عليه وسلم ان عيسى روح الله وكلمته والله اعلم

تفسير سورة الجمعة

مدنية وهي احدى عشرة اية ومائة وثمانون كلمة وسبعماية وعشرون حرفا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذي
بعث في الاميين يعني العرب وكانت العرب امة امية لا تكتب ولا تقرا حتى بعث فيهم نبي الله وقيل الامي هو الذي على ما خلق
عليه كانه منسوب الى امه رسولا منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يعلمون نسبه وهو من جنسهم وقيل اميا مثلهم وانما
كان اميا لان نعته في كتب الانبيا النبي الامي وكونه بهذه الصفة ابعد من توهم الاستعانة بالكتابة على ما اتى به
من الوحي والحكمة ويكون حاله مشاكلة لحال امته الذي بعث فيهم وذلك اقرب الى صدقه يتلو عليهم اياته اي التي تبين
رسالته وقيل اياته التي تبين بها الحلال من الحرام والحق من الباطل ويزكيهم اي يطهرهم من دنس الشرك ويعلمهم الكتاب
اي القران وقيل الفرايض والحكمة وقيل هي السنة وان كانوا من قبل اي من قبل رسالة محمد صلى الله عليه وسلم اليهم لفي ضلال
مبين واخرين منهم اي من المومنين الذين يدينون بدينهم لانهم اذا اسلموا صاروا منهم فان المسلمين كلهم امة واحدة وقيل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1